نفس محي حقيقة دعواه فقد اثبت حقيقة معناه فلا تقل قولا يبطله فعلك ولا تربي
فرعا ينقض اصلك واعلم ان بصفاء المشارب بصفو الشارب وبطيب المطاعم
يطيب الطاعم الا انه لما طاب مطعمي وصفاء مشربي رفعت رتبتي وعلا منصبي
وكمل ادبي من انا حتى يوحي الي وينص بالذكر علي لولا اني اكلت الحلال ولزمت اشرف
الخلال حتى صرت كالخلال اسلك سبيل ربي ذللا واشكر من نعمه فصولا وجملا اتبع
المباح الذي ما في اكله من جناح فاجعل في الجبال بيوتي ومن مباح الاشجار قوتي
اصنع لي بيوتا يعجز كل صانع عن تاسيسها ويتحير اقليدس في حل شكل تسديسها
ثم اسقط على الثمر والزهر ولا اكلم ثمره ولا اهشم زهره وفي ذلك للعارف عبره بل
اتناول منها شيئا على هيئة الطل فاتغذي به قانعا وان قل ثم اعود الى وكري
عاكفة على ذكري وفكري لا افتر عن الذكر ولا اغفل عن الشكر علمت بالهام الوحي لي
بالتوفيق الازلي فاورثني علمي عملي فمن ذلك شمعي وعسلي فالشمع ثمرة العمل المقبول
والعسل ثمرة العلم المقول فالاول للضياء والثاني للشفا فاذا قصدني قاصد
اشرق له ضيائي فان استشفى اثره بشفائي الا اني لا اورده حلاوة نفعي
حتى اجرعه مرارة لسعي ولا انيله شهدي الا بعد مكابدة جهدي فان اقتحمه
قهرا احامي عنه بروحي فاقول يا روحي روحي ثم اقول لمن جناني واستخرج ما في جناني
انت با جاني جاني فان كنت للمعاني تعاني فقد رمزت لك في خصالي انك لا
تصل الى وصالي حتى تصبر على حد نصالي وقلت في ذلك شعرا اصبر على مر هجري
ان رمت مني وصالا واترك لاجل هوائي من صد جهلا وصالا ومت اذا
شئت تحيي واستعجل الاجالا فمسلك الحب صعب بقطع الاوصالا
عذابة المرعذب يخفف الاثقالا ان كنت معنا معنا فقد ضربت مثالا
فان فهمت رموزي فاتلم والا فلالا اشارة الشمعه فلما سمعت النملة

استغاثة الشمعة فاصغى اليه بسمعه فاذا هو يحترق بالنار ويبكي بدمعه المدرار ويقول
ايها النحل ما يكفيني ان رميت ببيني وفرق الدهر بينك وبيني وانت في دوائي وفي
الايجاد سببي فافردت عنك وافردت عني انا شقيق العسل وحاجب من وصلنا
الامل فبينما نحن ملتئمين اذ فرقتنا ايدي النار ورمينا ببعد الدار وشط ما بيننا
المزار فافردت عنه وافرد عني وبنت عنه وبان عني ثم سلطت علي النار ولم اكن من اهل الاوزار
فكبدي يحرق وجسدي يمزق فاهل المحبة يتبشون باحراقي واهل المعرفة يستضيئون
باشراقي فانا ما بين اشراق واحراق ومدمع مهراق قايمة في الخدمة على ساق احمل ضرري
بصبري واحرق نفسي لنفع غيري فانا المعذب بشري وغيري منتفع بخيري فمن ذلك
اصفراري ودموعي الجواري ثم يقصدني الاوباش من الفراش يريد اطفائي ويقصد ذهاب
ضيائي فاحرقه مكافاة لفعله ولا يحيق المكر السيء الا باهله فلو مليت الارض فراشا
كنت منهم في امان وكذلك لو اجتمع اهل الطغيان لما اطفوا نور الايمان يريدون ان
يطفيوا نور الله بافواههم ويابى الله وهذا رمز لمن تمعناه فافهم معناه وقلت شعرا
انا لي يا نور عيني منك يا نور اي نور فهذائي وضيائي بك يا كل سروري لم يطق كل عدول
فيك يرميني بزور وكذا كل هوائي لم يطق اطفاء نوري اشارة الفراش فاستغاث
الفراش وهو ملقى على الفراش يتلهب في ضرمة لاشيه ويتقلب في تعاشيه يا ابا العجب ابدل
نفسي في هواك وتسومني سوم اعداك فيا ليت شعري من قتلي افتاك ومن بغيتكي اغواك
اين لك مثلي عاشق صادق وصديق موافق صبرت على احراقك وقر على الموت دون
عشاقك فهل رايت محبا يعذب حبيبه او عليلا يسقم طبيبه احبك فتعذبني واقرب
منك فتحرقني يشتد شوقي اليك فاهجم بادلالي عليك اطلب اليك الوصول فتصول بحكم
وتمزق جلبابي فما اصاب احد مصابي هذا ولست الي عن صابي فكاف يكفيني ما بي لو سلمت
من توبيخي وعتابي وقلت في ذلك شعرا اجبت اشكو الى حبيبي ما بي فرماني منه بسوط عذابي

Copyright © King Saud University